

الفوائد لابن القيم - المجلس 58

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاثنين السادس من شهر رجب من العام الثالث والاربعين - [00:00:01](#)

بعد الرابع مئة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:26](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. هذا هو يوم الاثنين السادس من شهر رجب من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام الشيخ ماجد - [00:01:03](#)

هل سبق كلام عن رجب او لا ابلح صناديق. نعم وهذا هو المجلس الخامس والثمانون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فصل الصبر على الشهوة اسهل من الصبر على ما توجبه الشهوة - [00:01:20](#)

فانها اما ان توجب الما وعقوبة واما ان تقطع لذة اكمل منها واما ان تضع وقتا اضاعته حسرة وندامة واما ان تتلم عرضا توفيره انفع للعبد من سلمه واما ان تذهب مالا بقاؤه خير له من ذهابه - [00:01:46](#)

واما ان تضع قدرا وجاها قيامه خير من وضعه واما ان تسلب نعمة بقاؤها الذ واطيب من قضاء الشهوة واما ان تطرق لوضع اليك طريقا لم يكن يجدها قبل ذلك - [00:02:13](#)

واما ان تجلب هما وغما وحزنا وخوفا لا يقارب لذة الشهوة واما ان تنسي علما الذ من نيل الشهوة واما ان تشمت عدوا وتحزن وليا واما ان تقطع الطريق على نعمة مقبلة - [00:02:33](#)

واما ان تحدث عيبا يبقى صفة لا تزول فان الاعمال تورث الصفات والاخلاق يعني الخلاصة اتباع الشهوة محرمة اما ان تستبدل قد يكون ظرر يحل محل نعمة وخير وتذهب نعمة وتحل مكانها نقمة - [00:02:57](#)

او ان يحدث نقمة ابتداء لازما تكون عوضا عن شي بعض اهل العلم كلمة ونسبها بعض المعاصرين الى الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى او قالها الشيخ علي رحمه الله - [00:03:32](#)

نعلم بعض الاخوان ذكرها يقول بحث في تعريف اللذة وتعريف كذا ووجدت ان الخلاصة او الجمع لها اللذة لحظة وتكون حسرة الى ان يشاء الله يعني يعقبه حصوة دائمة فائتة يسيرة يعقبها حسرة دائمة مريرة - [00:03:52](#)

لهذا سبحان الله شهوات غض البصر الوجوه الحسنة للنساء شيخ الاسلام تفسير سورة النور مين معنا يا شيخنا؟ يا شيخ اه ماجد في نواف يحيى نواف يا شيخ نواف سم شيخنا. كلمة - [00:04:21](#)

قرأتها للشيخ الاسلام ابن تيمية في تفسير سورة النور اه من غض بصره ولعلك تبحث عنها رعاك الله ابشر ان شاء الله نعم الشاهد ان الشهوة لحظة لكن سبحان الله العظيم لو جاهد نفسه - [00:04:54](#)

وصدها واستعان بربه وصد نفسه يشعر بدل تلك الشهر تكأنه سيتلذذ بها سيجد ان في منع نفسه وقود نفسه الى الخير شهوة لا تقار لذة لا تقارن وامور الصبر ما يتعلق بالصبر كتاب ابن القيم رحمه الله عدة الصابرين - [00:05:25](#)

وذخيرة الشاكرين. او كما على القول الاخر عدة الصابرين اما عدة من الوعد نعم يا شيخ احسن الله اليك قال رحمه الله فصل للاخلاق حد متى جاوزته صارت عدوانا ومتى قصرت عنه كان نقصا ومهانة - [00:05:53](#)

وللغضب حد وهو الشجاعة المحمودة والانفة من الرذائل والنقائص. وهذا كماله اذا جاوز فاذا جاوز حده تعدى صاحبه وجار وان نقص

عنه جبن ولم يأنف من الرذائل وللحرص حد لهذا الغضب الغضب - 00:06:18

محمود ومحرم ومباح فالشاهد يعني ليس تقسيم الشاهد ان بعض الناس يشدد غضبه في مواطن لا مؤاخذه بعضهم اذا طلب من ضيفه الوجبة غداء وعشاء ثم اتمنى اخذ حتى يصل الى الطلاق والى الدعاء على النفس والى كذا - 00:06:44

ينفع هذا غير محمود عاد وكذلك ايضا اسحب هذه القاعدة على كل شيء. الفرح تجد اناس يبالغون في فرح لا يستحق ذلك الشيء يعني فاز فريق على فريق اجد من الفرح اللي اصابه يعني يعني لو ما اخذه لو ابشروا الجنة ما فعل الشيء هذا - 00:07:15

ايضا كذلك الهجر هجر خله وصاحبا له الهجر الشرعي هجر بلا اذى هذا لا يصل به الحال في الهجر المواظبة الانفعال عند ذكر اسمه او اذا اخبره احد سيأتي طلب المسامحة - 00:07:42

هذي كلها مفارق ومع الاسف يرى بعض الناس مراجل نعم يا شيخ وللحرص حد وهو الكفاية في امور الدنيا وحصول وحصول البلاغ منها متى نقص من ذلك كان مهانة واضاعة - 00:08:06

ومتى زاد عليه كان شرها ورغبة فيما لا تحمد الرغبة فيه وللحسد حدا. يقول بعضهم اه القرآن الكريم اتى بالوسطية المعنوية والحسية لاحظ ولا تجعل يدك مغلورة اذا عدوك. ولا تبسطها - 00:08:31

كل آيات كثيرة يعني ينهى عن الافراط والتفريط وبينهم العدل والانصاف يذكر شاهدا ما ذكرت اللي هي ولا تجعل البسط القرآن الكريم عن شيئين الوسط منهما اية الفرقان شيخنا وهي - 00:08:56

الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم ان كان بين ذلك ثواب. نعم نعم صلاة المسراء ولا تجهز بصلاتك ذلك سبيلا. هذي هذي ذكروا في كتب الامثال خير الامور اوساطها قال ومن دلائلها - 00:09:33

وذكروا مثل هذه الايات. نعم نعم شيخ ماجد احسن الله اليك قال رحمه الله وللحسد حد وهو المنافسة في طلب الكمال والانفة. ان يتقدم عليه نظيره متى تعدى ذلك صار بغيا وظلما يتمنى معه زوال النعمة عن المحسود - 00:10:03

ويحرص على ايذائه ومتى نقص عن ذلك كان دناءة وضعف همة وصغر نفس قال النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. نعم. نعم. لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق - 00:10:28

ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس هذا حسد منافسة يطالب الحاسد به نفسه ان يكون مثل المحسود لا حسدوا لا حسدوا مهانة يتمنى به زوال النعمة عن المحسود - 00:10:51

اه اخواني من تكلم منكم عن الحسد او كثير من العرب اذا تكلم عن الحسد يقولون امرا مهما في المحاذير من الحسد من هو اهم امر فيه؟ ان الحاسد معترض على قضاء الله وقدره - 00:11:12

يتمنى زوال النعمة قلبه مشحون كلها معاني صحيحة. لكن اعظمها ان الحاسد معترض الحاشدة معترضون على قضاء الله وقدره الله انعم على هذا بنعمة هذا تغير يعني ما يرضى بهذا الشيء - 00:11:30

والى اخره الله يصلح من يشاء يعطي من يشاء يمنع من يشاء شيخ ماجد في عبارة اتمنى ان ترجع لها فان نقص عن ذلك كان مهانة اي نعم احسن الله اليك قال - 00:11:52

نستوضح جميعا قال وللحسد حد وهو المنافسة في طلب الكمال والانفة ان يتقدم عليها ان يتقدم عليه نظيره متى تعدى ذلك صار بغيا وظلما يتمنى معه زوال النعمة عن المحسود ويحرص على ايذائه - 00:12:12

ومتى نقص عن ذلك كان دناءة وضعف همة وصغر نفس يعني اه كلاها السوء لكن الاول اسوء واقبح نعم يا شيخ وللشهوة حد وهو راحة القلب والعقل من كد الطاعة واكتساب الفضائل - 00:12:34

والاستعانة بقضائها على ذلك متى زادت على ذلك صارت نهمة وشبكا والتحق صاحبها بدرجة الحيوانات ومتى نقصت عنه ولم يكن فراغا في طلب الكمال والفضل كانت ضعفا وعجزا ومهانة وللراحة حج - 00:13:00

وهو اجمام النفس والقوى المدركة وهو اجمام النفس والقوى المدركة والفعالة للاستعداد للطاعة واكتساب الفضائل وتوفرها على ذلك بحيث لا يضعفها الكد والتعب ويضعف اثرها متى زاد على ذلك صار توانيا وكسلا واضاعة وفات به اكثر مصالح العبد -

ومتى نقص عنه صار مضرا بالقوى موهنا لها وربما انقطع به المنبت الذي لا ارض انقطع ولا ظهرا ابقى روي عن النفس المطلوب ارسله معنا غدا يرتى ويلعب طيب لكن اذا زاد على حده - 00:13:59

انقلب الى مذمة. واذا قتر على نفسه وشدد عليها ايضا الله الشريعة الوسطية المحموده لا افراط ولا تفريط سبحان الله شيخ الاسلام كلام جميل في المقارنة المفارقة فلنتكلم بين اهل السنة - 00:14:24

اهل السنة الصحابة وسط اعتقد انه واصب الروافض والمعتزلة وذكر الوسطية عندنا بالسنة الاعمال بيان قدرية وجبرية اثبات الصفات بين المشبهة والمعتلة نعم يا شيخ احسن الله اليك قال رحمه الله والجود له حد بين طرفين - 00:14:55
اي نعم ذهب ثلث ساعة احسن يكفي رعاك الله ابشر من على من الفائدة اليوم الشيخ راشد ارجعناه من الدرس السابق خلاص سقط
سقط الموعد شيخ راشد موجود نعم شيخنا موجود - 00:15:35

بالله السلام عليكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد وما زال الكلام على القاعدة الثانية والعشرين في مقاصد امثلة القرآن يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى - 00:16:03

وقد مثل الله عمل الكافر بالسراب الذي يحسبه ظمآن ماء يأتيه وقد اشتد به الظمأ وانهكه الاعياء يجده سرايا ومثله بالرماد الذي احرق فجاءته الرياح فذرتة فلم تبق منه باقية - 00:16:24

وهذا مناسب لحاله وبطلان عمله فان كفره ومعاصيه بمنزلة النار المحرقة وعمله بمنزلة الرماد والسراب الذي لا حقيقة له وهو وكان يعتقده نافعا له فاذا وصله ولم يجده شيئا تقطعت نفسه حشرات - 00:16:43

ووجد الله عنده فوفاه حسابه كما مثل نفقات المخلصين لذلك البستان الزكي الزاني ومثلا نفقات المراءين بحجر املس عليه شيء من تراب. فاصابه مطر شديد تركه صلدا لا شيء فيه - 00:17:03

لان قلب المراني لا ايمان فيه ولا اخلاص بل هو قاس كالحجر فنفقته حيث لم تصدر عن ايمان بل رياء وسمعة لم تؤثر في قلبه حياة ولا زكاة بهذا المطر الذي لم يؤثر في هذا الحجر الاملس شيئا - 00:17:24

وهذه الامثال اذا طبقت على ممثلاتها وضحتا وبينتها وبينت مراتبها من الخير والشر والكمال والنقصان ومثل الله حال المنافقين في حال من هو في ظلمة استوقد نارا من غيره ثم لما اضاءت ما حوله وتبين له الطريق - 00:17:45

ذهب نورهم وانطفأ ضوءهم فبقوا في ظلمة عظيمة اعظم من الظلمة التي كانوا عليها اولا وهكذا المنافق استنار بنور الايمان فلما تبين له الهدى غلبت عليه الشقوة واستولت عليه الحيرة - 00:18:07

فذهب عنه نوره احوج ما هو اليه وبقي في ظلمة متحيرا. فهم لا يرجعون. لان سنة الله في عباده ان من بان له الهدى واتضح له الحق ثم رجع عنه انه لا يوفقه بعد ذلك للهداية - 00:18:27

لانه رأى الحق فتركه وعرف الضلال فاتبعه وهذا المثل ينطبق على المنافقين الذين تبصروا وعرفوا ثم غلبت ثم غلبت عليهم الاغراض الضارة فتركوا الايمان والمثال الثاني هو قوله او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبر - 00:18:46

يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ينطبق على المنافقين الضالين المتحيرين. الذين يسمعون القرآن ولم ولم يعرفوا المراد منه. واعرضوا عنه وكرهوا سماعه اتباعا لرؤسائهم وسادتهم - 00:19:10

ومثل الله الحياة الدنيا وزهرتها والاغترار بها بحالة زهرة الربيع يعجب الناظرين وتغر الجاهلين ويظنون بقائها ولا يأمنون زوالها فلها فلهوا بها عما خلقوا له واصبحت عنهم زائلة واضحوا لنعيمها مفارقين في اسرع وقت - 00:19:32

هذا الربيع اذا اصبح بعد الاخضرار هشيما وبعد الحياة جبسا رميما وهذا الوصف قد شاهده الخلق واعترف به البر والفاج ولكن ستر الشهوات وضعف داء الايمان اقتضى ايثار العاجل على العاجل - 00:19:58

انتهت القاعدة. بارك الله فيكم جزاك الله خير الشيخ راشد شفت اختك عند قوله تعالى وجد الله عنده نعم. ماذا قال الشيخ مسعد الشيخ عبد الله بن مسعود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. تفضل حياك الله - 00:20:18

اه معنا من تفسير الشيخ ابن باديس رحمه الله المتوفى سنة الف وثلاثمئة وتسعة وخمسين للهجرة في كلامه عن بعض اه الايات من سورة الاسراء. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما. فلا تقل لهما اف - [00:20:44](#)

لا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً طبعاً انا اخترت بعض الكلام يعني جميل. طبعاً تكلموا في الاول قال خصصت حال بلوغ الكبر. لانها حالة الظعف وشدة الحاجة ومظنة - [00:21:03](#)

الملل والضجر منهما وضيق الصدر من تصرفاتهما وطول بقائهما عنده في كنفه وما يكون من ضروريات الكبر والمرض كل هذا يؤدي الى الضجر والتبرم. فنهى عن التفوه اقل كلمة تدل على ذلك وهي اف - [00:21:21](#)

الى ان قال عند قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال فيما تقدم ادب القول وهذا ادب الفعل. فالوالدان عند ولدهما وفي كنفه كالفرخ الضعيف المحتاجة القوت والدفع والراحة - [00:21:40](#)

وولدهما يقوم لهما بالسعي كما يسعى الطائر لفراخه. ويحيطهما بحنوه وعطفه كما يحيط الطائر بفراخه لهما جناحك الذليل. وهذا ليفيد هونه وانكساره عند رعايتهما حتى يشعرا بانهما مخدمان للاستحقاق. لا - [00:21:57](#)

تفضل عليهما بالاحسان. الله. وفي ذكر هذه السورة التي تشاهد من الطير تذكير بليغ مرقق موجب للرحم رحمتي وتنبية للولد على حالته التي كان عليها معهما في صغره. ليكون ذلك ابعث له على ابعث له على العمل وعدم - [00:22:17](#)

رؤية عمله امام ما قدم اليه. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً. فيه اعتراف بعجزه عن مجازاتهما واختتم اسأل الله الكريم ان يغفر لوالدينا جميعاً ويرحمهم برحمته الواسعة ويلطف بهم احياء - [00:22:37](#)

جزاك الله خيراً يا ابا عبد الرحمن جزاكم الله خيراً اه الشيخ راشد شيخ راشد نختم عند هذا الموقف ونسأل الله جميعاً ان يجعلنا واياكم ممن بروا والديهم من كان حياً - [00:22:56](#)

ومن كان ميتاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:23:21](#)